

«النيو» والغاز الأمريكي

الكاتب



جون كيمب

جون كيمب

انخفضت العقود الآجلة للغاز الأمريكي، والمعدلة في ضوء التضخم، إلى 1.58 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في 15 فبراير/شباط الجاري، عند أدنى مستوياتها منذ إطلاق العقود الآجلة عام 1990، وذلك مع امتلاء مخزونات السوق بسبب الشتاء المعتدل واستمرار نمو الإنتاج.

وبلغت مخزونات الغاز العاملة 2.535 تريليون قدم مكعبة في التاسع من فبراير، وهو أعلى مستوى خلال هذا الوقت منذ 2016، وقبل ذلك عام 2012، بحسب بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

وارتفعت المخزونات بنسبة 16%، أو ما يعادل 346 مليار قدم مكعبة من متوسط السنوات العشر السابقة، ومن 64 مليار قدم مكعبة مسجلة في بداية موسم التدفئة في الأول من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وبصرف النظر عن فترة قصيرة من البرد الشديد ضربت البلاد في منتصف شهر يناير/كانون الأول الماضي، كان شتاء 2023/2024 في الغالب أكثر دفئاً من المتوسط، ما أدى إلى انخفاض استهلاك الغاز سواء المباشر أو الذي يدخل في توليد الطاقة. وبالنتيجة، تسبب شهر ديسمبر/كانون الأول، المعتدل بشكل خاص، في استنزاف 300 مليار قدم مكعبة فقط من مخزونات الغاز الأمريكي، وهو أقل سحب موسمي منذ 2015، مقارنة بمتوسط سحب لمدة عشر سنوات بلغ 478 مليار قدم مكعبة.

وأدت «ظاهرة النيو» المناخية القوية في وسط وشرق المحيط الهادئ هذا الشتاء إلى توجيه هواء أكثر دفئاً إلى شمال الولايات المتحدة، وأسهمت في اعتدال درجات الحرارة أكثر من المعتاد، وبنحو درجتين مئويتين عن المتوسط في

ديسمبر، وباتت الأكثر دفئاً منذ عام 2015، وقبل ذلك عام 1997.

وخلال هذه الظاهرة، تصبح المياه السطحية في وسط المحيط الهادئ وشرقه دافئة بشكل غير عادي، محدثة تغيّرات بأنماط الطقس في جميع أنحاء العالم، وخاصة في الأجزاء الشمالية من الولايات الممتدة من واشنطن عبر إلينوي إلى ماين.

في غضون ذلك، أرسلت أسعار العقود الآجلة المنخفضة للغاية هذه أقوى إشارة ممكنة حول الحاجة إلى إبطاء عمليات حفر الآبار والإنتاج للمساعدة على إعادة التوازن إلى السوق. في وقت يتم فيه إنتاج المزيد من الغاز واستخراجه من الآبار المحفورة في المقام الأول لاستخراج النفط.

وفي استجابة متأخرة لانخفاض الأسعار بعد ارتفاعها إبان الحرب الروسية الأوكرانية، انخفض متوسط عدد منصات التنقيب عن الغاز في الولايات المتحدة إلى 119 منصة فقط الشهر الماضي، من 162 منصة في سبتمبر/أيلول 2022. لكن مع ذلك، ظل عدد المنصات ثابتاً على نطاق واسع خلال الأشهر الخمسة الماضية، وزادت إنتاجية الآبار مع حفر أقسام آبار أفقية أطول.

وبلغ إنتاج الغاز الطبيعي الجاف في الولايات المتحدة 3.178 تريليون قدم مكعبة في نوفمبر/تشرين الثاني 2023، أي أعلى بمقدار 111 مليار قدم مكعبة (أو +4%) مقارنة بالفترة ذاتها من العام السابق. كما ارتفع الإنتاج في الأحد عشر شهراً الأولى من العام الماضي بمقدار 1.339 مليار قدم مكعبة (أو +4%) مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2022.

إضافة إلى ذلك، نما إجمالي صادرات الغاز الطبيعي المنقول عبر الأنابيب والغاز الطبيعي المسال، لكن بمقدار 594 مليار قدم مكعبة فقط، وفقاً للبيانات الأخيرة التي جمعتها إدارة معلومات الطاقة.

ومؤخراً، أعلن عدد من منتجي الغاز عن خطط لخفض الإنفاق الرأسمالي وتقليل عدد منصات الحفر النشطة والكادر البشري المرافق لها. ومن المفترض أيضاً أن يعمل الغاز الرخيص، بشكل استثنائي، على زيادة توليد الطاقة باستخدام الغاز إلى الحد الأقصى على حساب الفحم في الأشهر المقبلة، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى تآكل المزيد من المخزونات الفائضة.

يُذكر أن أسعار الغاز الذي تم تسليمه لشهر مارس/آذار انخفضت بالفعل بمقدار 7 سنتات عن شهر إبريل/نيسان، أول أشهر الربيع والصيف، بعد أن بدأت فصل الشتاء بعلاوة قدرها 21 سنتاً. ومن المنتظر أن يستمر هبوط الأسعار لفترة كافية حتى إفراغ المخزون الزائد وإفساح المجال لإضافة المزيد هذا الصيف قبل شتاء 2024/2025.

لقد انخفضت أسعار الغاز في الولايات المتحدة إلى حد كبير، وكانت المعنويات هبوطية للغاية، لدرجة أنه يجب أن يكون ميزان المخاطر في الاتجاه الصعودي. لكن المستثمرين حاولوا (وفشلوا) ثلاث مرات بالفعل خلال الأشهر الاثني عشر الماضية بتحديد نقاط التحول المطلوبة في المحافظ، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع مؤقت في الأسعار ثم تراجعها.

واشترت صناديق التحوط ومديرو المحافظ الآخرون 1.943 تريليون قدم مكعبة من العقود الآجلة والخيارات للغاز بين فبراير ويوليو 2023، ثم مرة أخرى اشتروا 1.216 تريليون قدم مكعبة في سبتمبر وأكتوبر، و1.409 تريليون قدم مكعبة بين ديسمبر الماضي ويناير 2024. وفي كل مرة كانوا يتعرضون لهزات ارتدادية بسبب الارتفاع المستمر في الأسهم. والمزيد من الانخفاض في الأسعار.

«محلل أسواق النفط والطاقة في «رويترز»*

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.